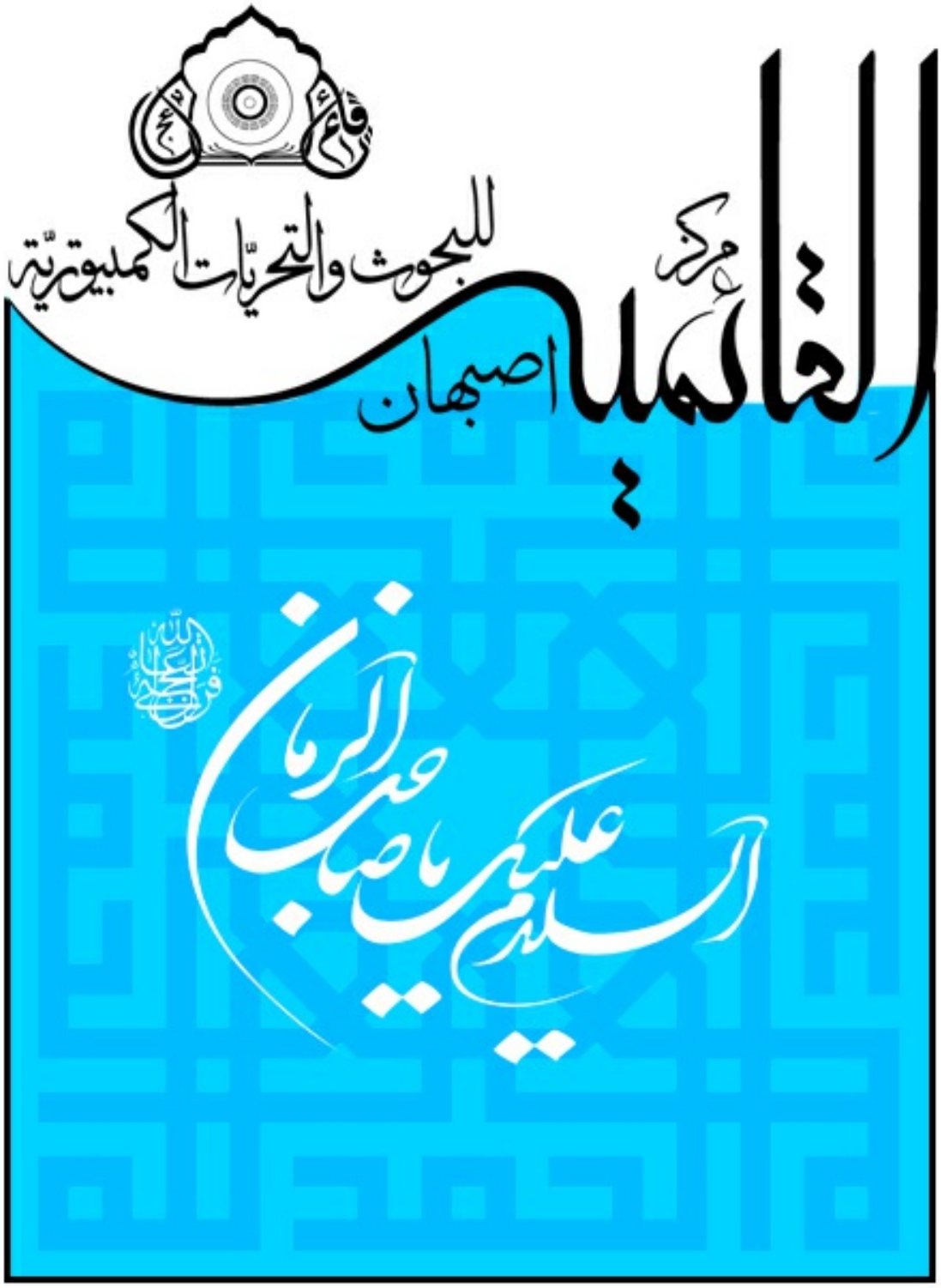

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

محاضرات
الشيخ محمد
في الفقه
الله
كلهم نور واحد
دراسة تحليلية في إتحاد النبي و آله نوراً و فضلاً
السيد علي رضوي

بسم الله الرحمن الرحیم

النبی و آله کلهم نور واحد

کاتب:

محمد باقر علم الهدی

نشرت في الطباعة:

پیام طوس

رقمي الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس 5

النبی و آله کلهم نور واحد 7

اشارة 7

اشارة 7

الفصل الأول : ما دل على تساوي النبي وآله عليهم السلام في الفضل والعلم والطاعة والحلال والحرام والحجة 11

اشارة 11

الطائفة الأولى : ما دل على اتحاد نور الرسول الأكرم وأميرالمؤمنين عليهما وآلهما السلام 13

الطائفة الثانية : ما دل على اتحاد نور النبي وأميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم السلام. 23

الطائفة الثالثة : ما دل على اتحاد أنوار الخمسة الطيبة أهل الكساء عليهم السلام 24

الطائفة الرابعة : ما دل على اتحاد أنوار المعصومين عليهم السلام 27

الطائفة الخامسة : ما دل على أن أمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. 47

الطائفة السادسة : ما دل على جريان الطاعة للأئمة كجريانها لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 49

الطائفة السابعة : ما دل على تفويض الدين للأئمة كتفويضه للرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم. 51

الطائفة الثامنة : ما دل على فضل فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها روح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 55

الطائفة التاسعة : ما دل على فضل فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 58

الطائفة العاشرة : ما دل على فضل أهل البيت عليهم السلام وأنهم بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. 59

الطائفة الحادية عشرة : ما دل على استوائهم عليهم السلام في الفضل والعلم 62

الطائفة الثانية عشرة : ما دل على أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والحلال والحرام 66

الطائفة الثالثة عشرة : ما دل على أن جيمعهم واجدون لمقام الإمارة على المؤمنين وجميع شؤون الولاية والإمامة 76

الطائفة الرابعة عشرة: ما دل على جريان ما لأولهم لآخرهم وأن أولهم كآخرهم 77

الطائفة الخامسة عشرة : ما دل على تساويهم عليهم السلام في المنزلة 78

الطائفة السادسة عشرة: ما دل على ثبوت كل ما كان لرسول الله (صلى الله عليه واله) لهم الا النبوة والأزواج 79

الفصل الثاني : ما يدل على التفاضل بين المعصومين عليهم السلام 81

اشارة 81

الطائفة الأولى : ما دل على أفضلية رسول الله (صلى الله عليه واله) على سائر الخلق 83

الطائفة الثانية : ما دل على أفضلية رسول الله و على أهل البيت عليهم السلام 85

الطائفة الثالثة : ما دل على أفضلية أميرالمؤمنين (عليه السلام) سائر الأئمة عليهم السلام 87

الطائفة الخامسة : ما دل على أفضلية أصحاب الكساء على سائر الأئمة عليهم السلام 89

الطائفة السادسة: ما دل على أفضلية فاطمة الزهراء عليها السلام على ولدها 92

الطائفة السابعة : ما دل على أفضلية الحسن (عليه السلام) على أخيه الحسين (عليه السلام) 94

الطائفة الثامنة : ما دل على أفضلية الحسنين عليهما السلام على سائر الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام 98

الطائفة التاسعة : ما يدل على ثبوت مناقب للإمام الباقر (عليه السلام) تكون لابائه عليهم السلام 99

الطائفة العاشرة : ما يدل على أفضلية القائم (عليه السلام) على سائر ولد الحسين من الأئمة عليهم السلام 99

الطائفة الحادية عشرة : ما يدل على وقوع التفاضل بين المعصومين عليهم السلام في العظمة والعلم 100

كلمات الأعلام حول المسألة و آرائهم : 105

التحقيق وحصيلة البحث 111

فهرس الكتاب 116

تعريف مركز 119

النبی و آله کلهم نور واحد

اشارة

محاضرات الشيخ محمدباقر علم الهدى حفظه الله

النبی و آله

کلهم نور واحد

دراسة تحليلية في إتحاد النبی و آله عليهم السلام نورا و فضلا السيد علي رضوي.

نام کتاب: النبي وآله (عليه السلام) کلهم نور واحد

مؤلف:محمد باقر علم الهدی

ناشر : پیام طوس

تیراژ : 3000 جلد

نوبت چاپ: اول بهار 89

لیتوگرافی:رضا -2259771

چاپ و صحافی:چاپخانه بزرگ قرآن کریم - 8801200

قیمت : 1000 تومان

خیراندیش دیجیتالی : انجمن مددکاری امام زمان (عج) اصفهان

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات الشيخ محمد باقر علم الهدى حفظه الله

النبي وآله عليهم السلام

كلهم نور واحد

دراسة تحليلية فى اتحاد النبى و آله عليهم السلام نورا و فضلا

على السيد حسين الرضوى

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات الشيخ محمد باقر علم الهدى حفظه الله

النبي وآله عليهم السلام

كلهم نور واحد

دراسة تحليلية فی اتحاد النبی و آله عليهم السلام نورا و فضلا

علی السيد حسين الرضوی

مشهد مقدس - خيابان آزادی بين آزادی 27 و25 پلاک 16

انتشارات پيام طوس (6 خط)0511-2223888

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليك يا ولي العصر أدركني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

لا سيما بقية الله الحجة بن الحسن فداه أرواح العالمين

واللعن الدائم على أعدائهم أبد الآبدين.

أما بعد فهذه رسالة وجيزة في بيان الأخبار الدالة على تساوي المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام في الفضل والعلم والحلال والحرام والحجة والطاعة والجمع بينها وبين ما دل على التفاضل بينهم عليهم السلام وهي خلاصة أبحاث شيخنا الأستاذ العلامة محمد باقر علم الهدى فلله تعالى دره و عليه أجره .

على السيد حسين الرضوي

الفصل الأول : ما دل على تساوي النبي وآله عليهم السلام في الفضل والعلم والطاعة والحلال والحرام والحجة

اشارة

ص: 5

الظاهر من الأخبار الكثيرة المتواترة بالمعنى تساوي المعصومين عليهم السلام فضلا وعلما وطاعة فلا يكون معصوم أعلم من الآخر وإن كان الأول واسطة في وصول العلم إليه ولا بد من التعرض لها في طي طوائف :

الطائفة الأولى : ما دل على اتحاد نور الرسول الأكرم وأميرالمؤمنين عليهما وآلهما السلام

●قال جابر بن عبد الله الأنصاري سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن ميلاد أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمائة ألف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه الخبر (1).

1- بحارالأنوار:35/10ح12

• روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدري قالا: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ دخل سلمان الفارسي وأبوذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا وإنا نستأذنك في الرد عليهم.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي بن أبي طالب.

فقالوا: يقولون أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام وإنما أدركه الإسلام طفلا ونحو هذا القول.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : فهذا يحزنكم.

قالوا: إي والله.

فقال : بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أن إبراهيم هرب به أبوه من الملك الطاغي فوضعت به أمه بين أثلال بشاطئ نهر يتدفق يقال له حزران من غروب الشمس إلى إقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ثم أخذ ثوبا واتشح به وأمه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم هرول بين يديها مادا عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ، فلما جن عليه

الليل رأي كوكبا قال هذا ربي إلى قوله إني بريء مما تشركون».

وعلمتم أن موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى فلما ولدته أمه أمرها أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني إني أخاف عليك الغرق فقال لا تحزني إن الله يردني إليك فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لهم يا أم اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليم فقال ففعلت ما أمرت به فبقي في اليم إلى أن قذفه في الساحل ورده إلى أمه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما وروي أن المدة كانت سبعين يوما وروي سبعة أشهر وقال الله عز وجل في حال طفوليته «ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن الآية».

وهذا عيسى ابن مريم قال الله عز وجل فيه:«فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا إلى قوله إنسيا» فكلم أمه وقت مولده وقال حين أشارت إليه «فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ، إني عبد الله أتاني الكتاب إلى آخر الآية» فتكلم عليه السلام في وقت ولادته وأعطي الكتاب والنبوة وأوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني مولده.

وقد علمتم جميعا أن الله عزوجل خلقني وعليا من نور واحد إنا كنا في صلب آدم نسبح الله عزوجل ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء

يسـمع تسبيحنـا في الظهور والبطون في كل عهـد وعصـر إلى عبـد المطلب وإن نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسـماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصـفه في عبدالله ونصفه في أبي طالب عمي فكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما وكان أبي وعمي إذا جلسـا في ملا من قريش تلألأ نور في وجوههما من دونهم حتى أن الهوام والسـباع يسـلمان عليهما لأجل نورهما إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون أمهاتنا.

ولقـد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال : يا حبيب الله، العلي الأعلى يقرأ عليك السـلام ويهنئك بولادة أخيك علي ويقول هذا أوان ظهور نبوتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعلنت به ذكرك فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنه من أصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون.

فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي وقد جاء لها المخاض وهي بين النساء والقوابل حولها.

فقال حبيبي جبرئيل : يا محمد نسجف بينها وبينك سجنا فإذا وضعت بعلتي تتلقاه ففعلت ما أمرت به.

ثم قال لي : امدد يدك يا محمد .

فمـددت يـدي اليمنى نحو أمه فإذا أنا بعلي على يـدي واضـعا يـده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفيـة ويشـهد بوحدانية الله عزوجل وبرسالاتي ثم انثني إلي وقال : السلام عليك يا رسول الله، ثم قال لي : يا

رسول الله أقرأ؟

قلت : اقرأ .

فوالـذي نفس محمـد بيده لقد ابتدأ بالصـحف التي أنزلها الله عزوجل على آدم فقام بها ابنه شـيث فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها حتى لو حضر شيث لأقر له أنه أحفظ له منه.

ثم تلا صـحف نوح، ثم صحف إبراهيم، ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقر له بأنه أحفظ لها منه . ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لأقر بأنه أحفظ لها منه . ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله علي من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية.

ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصـياء ثم عاد إلى حال طفولته وهكـذا أحد عشـر إماما من نسـله فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل الشك والشـرك بالله هل تعلمون أني أفضل النبيين وأن وصـيي أفضل الوصيين وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال إلهي وسيدي هل خلقت خلقا هو أكرم عليك مني ؟

فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا خلقتك يا آدم

فلما عصى آدم ربه وسأله بحقنا أن يتقبل توبته ويغفر خطيئته فأجابه

وكنا الكلمات تلقاها آدم من ربه عزوجل فتاب عليه وغفر له فقال له يا آدم أبشر فإن هذه الأسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عزوجل وافتخر على الملائكة بنا وإن هذا من فضلنا وفضل الله علينا .

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون.

فقال رسول الله:أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار (1)

• محمد بن عمر الحافظ عن الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خلقت أنا وعلى من نور واحد (2)

• عن أبي ذر رحمة الله عليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم وهو يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح عليه السلام السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف إبراهيم عليه السلام في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عزوجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبدالمطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبدالله وجعل عليا في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود

1- بحارالأنوار :35/19ح 15.

2- بحارالأنوار: 35/ 34ح 33.

وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي(1)

● عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : دخلت على النبي صلى الله عليه و آله و سلم وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت قال لي : يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي؟

فقلت: يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك.

قال : يا علي أحببت ما أحب الله وأخذت بآداب الله، يا علي أما علمت أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك، يا علي أنت وصيي من بعدي وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي ، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد(2)

● روى الصدوق الله رحمه الله في كتاب المعراج، عن رجاله إلى ابن عباس قال : سمعت رسول الله له وهو يخاطب عليا عليه السلام ويقول : يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهله وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار

1- بحارالأنوار:15/11ح 12 عن معاني الأخبار، و 35/33ح 31 عن العلل و 35/ 84 ح 27 ملخصا عن المناقب

2- بحارألانوار27/230ح38

وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية فأول خلق إقرارا بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزوجل، فقال الله تبارك وتعالى صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم.

ثم قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدني قال لي : يا محمد من أطوع خلقي لك؟

فقلت : علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال عز وجل : فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا . يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين .

ثم قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور

واحد وطينة واحدة فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غدا في الجنة(1)

عن ابن عباس قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة.

قال : فقلنا يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟

فقال : نعم إن الله خلقني وعلي من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قشمه نصفين ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي عليه السلام ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهلنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سبح الله وكبره فإن ذلك من تعليم علي عليه السلام(2).

● عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة، عن الصادق عليه السلام قال: إن محمد وعلي صلوات الله عليهما كانا نورة بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا وقد انشعب منه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله عزوجل إليهم :هذا نور من نوري أصله نبؤة وفرعه إمامة، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ، ولولاهما ما خلقت خلقي ، الخبر(3).

1- بحارالأنوار25/3ح5

2- بحارالأنوار 25/24ح42

3- بحارالأنوار 15/11ح13

وروى أحمـد بن حنبل عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم أنه قال : كنت أنا وعلى نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام(1)

● ويؤيـد ذلك ما رواه جابر بن عبدالله في تفسـير قوله تعالى:«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف» قال : قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم: أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشـتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سـنة، ثم سـجد الله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السـلام فكان نوري محيطا بالعظمـة ونور علي محيطا بالقـدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره .

فنحن الأـولون ونحن الآـخرون ونحن السـابقون ونحن المسـبحون ونحن الشافعون ونحن كلمـة الله، ونحن خاصـة الله، ونحن أحباء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمنـاء الله، ونحن خزنـة وحي الله وسدنـة غيب الله ونحن معـدن التنزيـل ومعنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل، ونحن محال قـدس الله، ونحن مصابيـح الحكمـة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شـرف الأمـة، ونحن سادة الأئمـة ونحن نواميس العصـر وأحبار الـدهر ونحن سادة لعباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسـقاة والرعاة وطريق النجاة ، ونحن السبيل

1- بحارالأنوار25/21ح35

والسلسبيل، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم. من آمن بنا آمن بالله ، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولي عنا تولى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، وفينا النبوة والولاية والامامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا(1)

الطائفة الثانية : ما دل على اتحاد نور النبي وأميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم السلام.

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لما خلق الله عزوجل الجنة خلقها من نور العرش ثم أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب عليا وأهل بيته ثلث النور فمن أصابه منذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد(2).

1- بخارالأنوار:25/22ح 38.

2- خصال187/1ح221

الطائفة الثالثة : ما دل على اتحاد أنوار الخمسة الطيبة أهل الكساء عليهم السلام .

: عن أنس عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ؟ قال : إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن و الحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار .

فقال العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال : يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحا ، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليوفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي على فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي ، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض والسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين ، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين

أفضل من الجنة والحور العين.الخبر (1)

عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صلى صلاة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا: يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى:«أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين».

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب، وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين .

فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه و آله و سلم ، وقال : يا رسول الله ألست أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم: وما وراء ذلك يا عماه؟

قال:لانك لم تذكرني حين ذكرتهم، ولم تشرفني حين شرفتهم .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :يا عماه أما قولك أنا وأنت وعلي والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ، ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش. ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة، فنور الملائكة من

1- بحارالأنوار15/10ح11

نور ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السماوات والأرض فنور السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله، وفاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنة والحور العين. ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر.

فقالت الملائكة : سبوح قدوس ربنا، مذ عرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءا فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا.

فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت: إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار؟

فقال : هذا نور أمتي فاطمة الزهراء، فلذلك سميت أمتي الزهراء لأن السماوات والأرضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي ، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة.

فعند ذلك نهض العباس إلى علي بن أبي طالب وقبل ما بين عينيه وقال : يا

علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد إلى يوم القيامة (1)

الطائفة الرابعة : ما دل على اتحاد أنوار المعصومين عليهم السلام .

●عن جابر قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أباجعفر محمد بن علي عليه السلام بمكة، قال : سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول : إن الله عزوجل أوحي إلى ليلة أسري بي يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك وهو أعلم بذلك؟

قلت : يا رب أخي. قال : يا محمد علي بن أبي طالب؟ قلت : نعم يا رب.

قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي أنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم اشتققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو على .

يا محمد، إني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين .

1- بحارالأنوار :25/16 ح 30

يا محمد ، لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته ناري .

ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت: نعم.

قال : تقدم أمامك.

فتقدمت أمامي وإذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم، فقلت : يا رب من هؤلاء؟

فقال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي ، يا محمد أحببه فإني أحبه وأحب من يحبه.

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته، فقلت يا أبا عمر أنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء؟

قال : اللهم أما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا ولكني كنت مع أبي عند كعب الأحبار فسمعته يقول: إن الأئمة بعد نبيها على عدد نقباء بني إسرائيل وأقبل علي بن أبي طالب فقال كعب: هذا المقفي أولهم وأحد عشر من ولده وسماهكعب بأسمائهم في التوراة : تقوبيت، قيدوا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مثبو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيدموا.

قال أبو عامر هشام الدستواني:لقيت يهوديا بالحيرة يقال له :عثوا ابن

أوسوا وكان حبر اليهود وعالمهم وسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه، فقال لي : من أين عرفت هذه النعوت؟

قلت : هي أسماء.

قال : ليست أسماء ولكنها نعوت لأقوام وأوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التوراة ولو سألت عنها غيري لعمي عن معرفتها أو تعامى .

قلت : ولم ذلك؟

قال : أما العمى فللجهل بها وأما التعامي لئلا تكون على دينه ظهيرا وبه خبيرا وإنما أقررت لك بهذه النعوت لأني رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمد أسر ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم أظهر لهم الإسلام ولن أظهره بعدك لأحد حتى أموت.

قلت : ولم ذاك ؟

قال : لأني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألا نؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرا ونؤمن به باطنا حتى يظهر المهدي القائم من ولده فمن أدركه منا فليؤمن به وبه نعت الأخير من الأسماء.

قلت : وبما نعت؟

قال : نعت بأنه يظهر على الدين كله ويخرج إليه المسيح فيدين بهويكون له صاحبا.

قلت : فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها .

قال : نعم ، فعه عني وصنه إلا عن أهله وموضعه إن شاء الله. أما تقوبيت

فهو أول الأوصياء ووصي آخر الأنبياء، وأما قيذوا فهو ثاني الأوصياء وأول العترة الأصفياء، وأما دبيرا فهو ثاني العترة وسد الشهداء، وأما مفسورا فهو سيد من عبد الله من عباده، وأما مسموعا فهو وارث علم الأولين والآخرين، وأما دوموه فهو المدرة الناطق عن الله الصادق، وأما مثبو فهوخير المسجونين في سجن الظالمين ، وأما هذار فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان الممنوع، وأما يثمر فهو القصير العمر الطويل الأثر، وأما بطور فهو رابع اسمه، وأما نوقس فهو سمي عمه، وأما قيدموا فهو المفقود من أبيه وأمه الغائب بأمر الله وعلمه والقائم بحكمه(1)

عن جابر عن محمد بن علي الباقر عليه السلام عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله عليه السلام: إن الله أوحى إلي ليلة أسري بي : يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك وهو أعلم بذلك.

قلت: يا رب أخي .

قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم شققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت

1- بحارالأنوار:36/222ح21

ولا يتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولا يتهم أدخلته النار.

ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟

فقلت: نعم.

فقال : تقدم أمامك.

فتقدمت أمامي ، فإذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه الكوكب الدري في وسطهم، فقلت: يا رب من هؤلاء؟

قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم محلل حلالي ومحرم حرامي وينتقم من أعدائي ، يا محمد أحببه فإني أحبه وأحب من يحبه (1)

● عن جابر بن يزيد الجعفي قال: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أميرالمؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر وتبرءوا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوفوا الناس في البلدان وكل من لم يلعن أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يتبرأ منه قتلوه كائنامن كان .

1- بحارالأنوار36/280ح 100.

قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطاهرين زين العباد وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت : يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر واستأصلوا شأفتنا وأعلنوا لعن مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والأسواق والطرقات وتبرءوا منه حتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيلعنون عليا عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا هذا رافضي أبو ترابي وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه.

فلما سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك مني نظر إلى السماء فقال : سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا رب قد أمهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبدا وهذا كله بعينك لا يغالب قضاؤك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت وأنت أعلم به منا.

الى أن قال عليه السلام : لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد ومحمد أنا وقال محمد: يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا علي وعلي أنا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد؛ الخبر(1)

1- بحارالأنوار:26/8ح2

أقول : الخبر المبارك دال على اتحاد نور النبي وآله علي واتحاد فضلهم فأولهم محمد وآخرهم محمد وأوسطهم محمد وكلهم محمد من جميع النواحي - كالعلم والفضل - الا ما خرج بالدليل - كالنبوة وعدد الزوجات كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

● عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدعى ما ادعى أبوك.

فقال له : ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب المريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد(1).

بيان : الظاهر أن المراد من كلامه عليه السلام اتحاد نورهما وفضلهما .

لا يقال : إن مقتضى تشبيه القضية بعيسى وأمه عليهماالسلام اتحادهما في جهة من الجهات إذ لا شك في أفضلية عيسى عليه السلام علي أمه .

لأنا نقول : إن السائل سئل عن بلوغ الإمام الرضا عليه السلام قدرا يدعى ما ادعاه أبوه عليه السلام فاجابه عليه السلام بأنه من أبيه وأباه منه فهما في الإمامة سواء وذكر قصة مريم و عيسى عليهما السلام لأجل بيان إمكان تساوى الولد مع أبيه أو أمهفي أمر وفضيلة مع أفضلية الأب والأم من جهة الأبوة أو الأمومة

1- بحارالأنوار: 25/1ح1

فكما أن مريم و عيسى كليهما من أولاد عمران ولا تفاضل بينهما من هذه الجهة فكذا أنا وأبي متساويان من جهة الإمامة وشؤونها مع أفضلية أبي من جهة الأبوة.

• ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق ، رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : إن الله عزوجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة فمكث الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنافسبحت الملائكة وكذا في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عزوجل كما اختنا واختص شيعتنا أن يزفنا وشيعتنا في أعلى عليين إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساما فدعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزوجل (1)

• عن سلمان الفارسي رضى الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للإمامة بعدي ؟

فقلت : الله ورسوله أعلم.

1- بحارالأنوار:131/27ح122

قال : يا سـلمان خلقني الله من صـفوة نوره ودعاني فأطعت، وخلق من نوري عليا فـدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمـة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسـين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا بالخمسة الأسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهـذا علي ، والله الفاطر وهـذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسـين، ثم خلق منا من صـلب الحسـين تسـعة أئمـة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سـماء مبنية، وأرضا مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشـرا، وكنا بعلمه نورا نسـبحه ونسمع ونطيع، الخبر(1)

عن الثمالى ، عن أبي جعفر عليه السـلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السـلام : إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ، ثم خلق من ذلك النور محمدا صـلى الله عليه و آله و سـلم وخلقني وذريتي ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا، فأسكنه الله في ذلك النور، وأسـكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق الخلق، الخبر(2).

• مسـندا عن سـلمان الفارسـي رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم عنهما نظر إلي قال : يا سـلمان إن الله عزوجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا .

1- بحارالأنوار:15/9ح9

2- بحارالأنوار15/9ح10

قال : قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين.

قال : يا سلمان فهل علمت قبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟

فقلت : الله ورسوله أعلم.

قال : يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته و خلق من نوري عليا فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي غير فاطمة فدعاهافأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله عزوجل بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضا مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان : قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله ما يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

قلت: يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم ؟

فقال : لا يا سلمان .

فقلت: يا رسول الله فأنى لي بهم؟

قال : قد عرفت إلى الحسين، ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري ، ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله.قال سلمان: فسكت. ثم قلت: يا رسول الله ادع الله لي بإدراكهم.

قال: يا سلمان إنك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة .

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله مؤجل في إلى أن أدركهم؟

فقال : يا سلمان اقرأ :«فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا».

قال سلمان:فاشتد بكائي وشوقي ، فقلت : يا رسول الله بعهد منك؟

فقال : إي والذي أرسل محمد إنه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منا ومظلوم فينا إلى والله، يا سلمان ثم اليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والأوثار والتراث ولا يظلم ربك أحدا ونحن

تأويل هـذه الآيـة:«ونريد أن نمن على الذين استضـعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون».

قال سلمان : فقمت بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه (1)

● عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول: خلقنا الله من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنامنه نصيبا، وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لاحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا إلا الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همجا في النار وإلى النار(2).

عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول:إن الله عزوجل خلق محمدا وعلياوالأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عزوجل ويقدسونه ، وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (3)

● وباسناده مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر

1- بحارالأنوار :25/6ح9

2- بحارالأنوار25/13ح26

3- بحار الانوار : 15/25 ح 28

محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه و آله و سلم وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته.ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان : لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على أميرالمؤمنين ووصيه ، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الاقرار السماء واحتضنهم لنفسه واختارهم لعبادته ، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه . ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أميرالمؤمنين وصيه ، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق

منهم بالربوبيـة، ولمحمد صـلي الله عليه و آله وسـلم بالنبوة، ولعلي عليه السـلام بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله ، فختم له بالشـقاوة وما صار إليه . ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسـبحون الله، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمـد رسول الله، على أميرالمؤمنين وصـيه، به أيـدته ونصـرته، فبذلك يا جابر قامت السـماوات بغير عمد وثبتت الأرض ، ثم خلق الله تعالى آدم عال من أديم الأرض فسواه ونفع فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صـلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد صـلى الله عليه و آله و سـلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، أقر منهم من أقر وجحد من جحد. فكنا أول من أقر بذلك.

ثم قال لمحمد صـلى الله عليه و آله و سلم: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنـة والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السـماء ولا الملائكـة ولا خلق يعبدني ، يا محمد أنت خليلي وحبيبي وصـفي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتـدات إخراجه من خلقي. ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصـيك، به أيدتك ونصـرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي ، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت بكم عمن سواكم من خلقي ، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم، فكل شيء هالك إلا وجهي ،

وأنتم وجهي ، لاـ تبيـدون ولا تهلكون، ولا يبيـد ولا يهلك من تولاكم، ومن اسـتقبلني بغيركم فقـد ضل وهوى ، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض.

ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، و أوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السـلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجـل ثم تراءى لهم بأخـذ الميثـاق منهم له بالربوبيـة، وكنـا أول من قال: بلى، عنـد قوله : «ألست بربكم»، ثم أخـذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ، ولعلي عليه السلام بالولاية فأقر من أقر ، وجحد منجحد.

ثم قال أبو جعفر عليه السـلام: فنحن أول خلق الله ، وأول خلق عبد الله وسـبحه ونحن سـبب خلق الخلق وسـبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكـة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحـد الله وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب ، وبنا عاقب من عقاب، ثم تلا قوله تعالى: «وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسـبحون» وقوله تعالى:«قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين» فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه أول من عبد الله تعالى ، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله . ثم

أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله ، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبد المطلب فوقع بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى:«و تقلبك في الساجدين» يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات من لدن آدم عليه السلام (1)

• وروى صفوان عن الصادق عليه السلام أنه قال : لما خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عزوجل: هذان نوران لي مطيعان ، فخلق الله من ذلك النور محمدا وعليا والأصفياء من ولده عليهم عالوخلق،وخلق من نورهم شيعتهم، وخلق من نور شيعتهم ضوء الا بصار(2)

• وسأل المفضل الصادق عليه السلام:ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟

قال عليه السلام : كنا أنوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم : سبحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبحوا، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى

1- بحارالأنوار25/17ح31

2- بحارالأنوار25/21ح33

بالعليا، ثم قرن عليه السلام بين أصبعيه السبابة والوسطى وقال : كهاتين.

ثم قال : يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة؟ يا مفضل شيعتنا منا،ونحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟

قلت : من مشرق.

وقال : إلى أين تعود؟

قلت : إلى مغرب.

قال عليه السلام: هكذا شيعتنا، منا بدؤا وإلينا يعودون(1).

● روى البرسي في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة باسناد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إن الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته عليهم السلام ،ثم تكلم بكلمة فصارتروحا وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف،

ثم خلق شيعتنا، وإنما سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا(2)

● وعن الثمالي : قال: دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر عليه السلام فقالت:ع يا ابن رسول الله أي شيء كنتم في الأظلة؟

فقال عليه السلام:كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا، وهللنا فهللوا، وكبرنا فكبروا، وذلك قوله عز وجل : «وأن

1- بحارالأنوار25/21ح34

2- بحارالأنوار25/23ح39

لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا» الطريقة حب علي صلوات الله عليه، والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام(1)

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ونحن عهد الله ونحن ذمة الله، لم نزل أنوارا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء لتسبيحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سبحنا فسبع أهل الأرض، فكل علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنا وعنا، وكان في قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محب لنا، ولا يدخل الجنة مبغض لنا، لأن الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد إليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم(2)

• وعن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله خلق محمد وعلي والطيبين من نور عظمته، وأقامهم أشباحا قبل المخلوقات ثم قال : أتظن أن الله لم يخلق خلقا سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم ، وأنت والله في آخر تلك العوالم (3).

• عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا.

فقيل له : يا ابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا ؟

فقال:محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين

1- بحارالأنوار 25/24ح40

2- بحارالأنوار25/24ح41

3- بحارالأنوار25/25 ح 45

وتاسعهم قائمهم، ثم عدهم بأسمائهم ثم قال : نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ونحن المثاني التي : أعطاها الله نبينا، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله، ووديعة الله جل اسمه في عباده ، وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسني التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا،ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتي منه وبابه الذي عليه، وخزان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت : قولا يعجب منه، أو يذهل منه الأولون والآخرون(1)

عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال: قال الصادق عليه السلام :إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا.

1- بحارالأنوار25/4ح7

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟

فقال : محمـد وعلي وفاطمـة والحسن والحسـين والأئمـة من ولد الحسـين علت، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيفتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم(1)

وهنا أخبار أخرى متفرقة في الأبواب المختلفة وقد جمع العلامة المجلسـي رضـى الله عنه و شـطرأ منها في البحار:15/2 باب 1 بدء خلقه صلى الله عليه و آله و سلم و ما جرى له في الميثاق وفي البحار :25/1باب 1 بدء أرواحهم وأنوارهم وطينتهم لله وأنهم من نور واحد.

ثم اعلم أن هنا أمرين:

أحـدهما : إن مقتضـى الجمع بين هـذه الطوائف الأربعـة أن النبي وآله عليهم السـلام كلهم نور واحد والتفاوت فيها بالإجمال والتفصـيل واختلاف مقتضيات المقام فتارة يكون المعصوم عليه السلام بصدد بيان فضائل علي عليه السلام وتارة بصدد بيان فضائل علي وفاطمة عليا وتارة بصدد بيان فضائل الخمسة وتارة بصدد بيان تساويهم عليهم السلام جميعا في الفضائل .

ثانيهما : إن خلق المعصومين عليهم السلام من النور لا يكون بمعنى خلق ذواتهم المقدسة منه . إذ هناك أخبار تدل على خلق أبدانهم من عليين وخلق أرواحهم من فوق ذلك وكـذا ما يـدل من الأخبار والمناجات والأدعيـة على فقدانهم بالذات للأنوار الإلهية وتحملهم لها بإذن الله

1- بحارالأنوار25/15ح29

تعـالى كقولهم عليهم السـلام «أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي» - بل الظاهر أن المراد منها - جمعا بين الأخبار - هو خلق أرواحهم وأبـدانهم من الماء العـذب الفرات بل من أشـرفه وأعلاه ثم تحميلهم النور ، وبما أن النور حقيقـة واحدة يكون المراد من الخلق من نور واحد تحملهم للنور بصورة متساوية فتأمل جيدا.

الطائفة الخامسة : ما دل على أن أمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»(1)

، حدثني الشيخ أدام الله عزه أيضا قال : قال المأمون يوما للرضا عليه السلام أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين علي يدل عليها القرآن ؟

قال : فقال له الرضا عليه السـلام فضـيلة في المباهلـة قال الله جل جلاله «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسـنا وأنفسـكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فدعا رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليهما السلام فكانت في هذا الموضع نساؤه ودعا أميرالمؤمنين عليه السلام فكان

1- آل عمران : 61

نفسه بحكم الله عزوجل فقـد ثبت أنه ليس أحـد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحكم الله تعالى.

قـال : فقـال له المـأمون : أليس قـد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ابنيه خاصـة وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ابنته وحدها فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأميرالمؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل.

قـال : فقـال له الرضا عليه السـلام : ليس يصـح ما ذكرت يا أميرالمؤمنين وذلك أن الـداعي إنما يكون داعيا لغيره كما أن الأمر آمر لغيره ولا يصـح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمرا لها في الحقيقة وإذا لـم يدع رسول الله الله رجلا في المباهلة إلا أميرالمؤمنين علي فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله .

قال : فقال المأمون : إذا ورد الجواب سقط السؤال (1)

وجه الدلالة واضح : فإن الخبر يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ويثبت له ما ثبت للرسول الأكرم الا ما خرج بالدليل كالنبوة .

1- بحارالأنوار10/350ح10

الطائفة السادسة : ما دل على جريان الطاعة للأئمة كجريانها لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(1)

● أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال :ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام قولنا في الأوصياء إن طاعتهم مفترضة .

قال : فقال : نعم هم الذين قال الله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وهم الذين قال الله عزوجل:«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا»(2)

● عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل:«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»؟

قال : إيانا عنى أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم.

ثم قال للناس:«يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»إيانا عني خاصه أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا فإن خفتم تنازعة في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم

1- النساء : 59

2- الكافى1/187 ح 7

كـذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعـة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم(1)

● عن عيسـى بن السـري قال : قلت لأبي عبـد الله عليه السـلام : حـدثني عما بنيت عليه دعائم الإسـلام إذا أنا أخـذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده .

فقال:شـهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم و الإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة والولاية التي أمر الله عزوجل بهاولاية آل محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم فإن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم قال من مات ولا يعرف إمامه مات ميتـة جاهلية، قال الله عز وجل:«أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» فكان علي عليه السـلام ثم صار من بعده الحسن ثم من بعـده الحسـين ثم من بعده علي بن الحسـين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر إن الأرض لا تصـلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتـة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا قال وأهوى بيده إلى صدره يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن(2).

وجه الدلالة هو ثبوت الطاعة لأهل البيت عليهم السلام كثبوتها الرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

1- الكافى1/276ح1

2- الكافى 2/12

الطائفة السابعة : ما دل على تفويض الدين للأئمة كتفويضه للرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»(1)

عن أبي إسحاق الحوي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال «وإنك لعلى خلق عظيم» ثم فوض إليه فقال عزوجل «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال عز وجل «من يطع الرسول فقد أطاع الله».

قال : ثم قال : وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا(2)

● عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال «إنك لعلى خلق عظيم» ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده فقال عز وجل «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإن رسول

1- الحشر:7

2- الكافي:1/265ح1

الله صلى الله عليه و آله و سلم كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب الله ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عزوجل له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم النوافل أربعة وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عزوجل له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزوجل له ذلك وحرم الله عزوجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المسكر من كل شراب فأجاز الله له ذلك كله وعاف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنما نهى عنها نهي إعاقة وكراهة ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجبة على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا ـ فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله الله لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عزوجل بل ألزمهم ذلك إلزاما واجبا لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص

شيئا ما لم يرصه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر الله عزوجل ونهيه نهى الله عزوجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى(1).

عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فلما انتهى به إلى ما أراد قال له:«إنك لعلى خلق عظيم» ففوض إليه دينه فقال:«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإن الله عزوجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أطمعه السدس فأجازالله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عزوجل «هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب»(2)

● عن ربعي عن القاسم بن الوليد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أدب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال فلما كان ذلك أنزل الله عليه «وإنك لعلى خلق عظيم» فلما كان ذلك فوض إليه دينه فقال «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله الله صلى الله عليه و آله و سلم كل مسكر فأجاز الله له ذلك وفرض الله الفرائض فلم يذكر الجد فجعل له رسول الله با سهما فأجاز الله ذلك له وكان والله يعطي الجنة على الله فيجوز الله ذلك له(3).

1- الكافى:1/266ح4

2- الكافى 1/267ح6

3- تهذيب الأحكام:9/397ح24

• عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر به الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية.

قال ثم التفت إلي فقال لي : يا ابن أشيم إن الله عزوجل فوض إلى سليمان بن داود فقال «هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب» وفوض إلى نبيه ، فقال «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقد فوضه إلينا(1)

عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله عزوجل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال عز ذكره «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوض الله إلى رسوله له فقد فوضه إلينا(2).

• عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : إن الله عزوجل أدب رسوله صلى الله عليه و آله و سلم ، حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال عز ذكره «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوض الله إلى

1- الكافى 1/265ح2

2- الكافى1/268ح9

رسوله فقد فوضه إلينا(1)

وجه الدلالة واضح لا غبار عليه وهو ثبوت التفويض لأهل البيت عليهم السلام كثبوته لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

الطائفة الثامنة : ما دل على فضل فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها روح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فيما رواه العلامة المجلسي قدس سره عن اعتقادات الصدوق رحمه الله : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمي حتى أن عقيلا كان يصيبه رمد فقال لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي رمد.

واعتقادنا فيمن قاتل عليا عليه السلام كقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم : من قاتل عليا فقد قاتلني ، وقوله صلى الله عليه و آله و سلم: من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزوجل ، وقوله له لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم .

وأما فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وأن الله عزوجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وأنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها ، وقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد فاطمى

1- بحارالأنوار 17/6ح7

ومن سرها فقد سرني ، وقال صلى الله عليه و آله و سلم فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها.

واعتقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة والإناث الأربع ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وانهم شر خلق الله عزوجل ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله وبالأئمة إله إلا بالبراءة من أعدائهم(1).

• روي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم وهو أخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله (2)

عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بظلم أهل البيت، قال صلى الله عليه و آله و سلم : وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ويقول الله عزوجل لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقددخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها

1- بحارالأنوار:27/62ح7

2- بحارالأنوار:43/54

ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي : يا محمداه ، فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى وتستوحش إذا جنها الليل الفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزوجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب إني قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي فيلحقها الله عزوجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من أذلها وخلد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين(1).

وجه الدلالة هو أنها روح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيثبت لها عليها السلام ما ثبت لأبيها صلى الله عليه و آله و سلم.

1- بحارالأنوار:43/172ح13

الطائفة التاسعة : ما دل على فضل فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

● علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا من كتاب أخبار فاطمة عليها السلام لابن بابويه عن علي عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال أخبروني أي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها بالذي قال لنا رسول الله له وليس أحد ما علمه ولا عرفه.

فقالت: ولكني أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول الله سألتنا أي شيء خيرللنساء خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

فقال من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟

فقلت فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وقال : إن فاطمة بضعة مني (1)

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام :أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دخل عليها على عليلا وبه كابة شديدة فقالت : ما هذه الأكبة؟

فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن مسألة ولم يكن عندنا جواب لها .

فقالت : وما المسألة ؟

1- وسائل الشيعة:20/67ح 7طبع مؤسسه آل آلبيت

قال : سألنا عن المرأة ما هي ؟

قلنا: عورة.

قال : فمتى تكون أدنى من ربها ؛ فلم ندر.

قالت : ارجع إليه فأعلمه أن أدني ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها.

فانطلق فأخبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، فقال : ما ذا من تلقاء نفسك يا علي .

فأخبره أن فاطمة عليها السلام أخبرته.

فقال: صدقت، إن فاطمة بضعة مني (1)

• النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها (2) .

أقول : كونها عليها السلام بضعة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم يدل على اشتراكها مع أبيها في الفضل والعلم والمنزلة وكل ما ثبت لأبيها الا ما خرج بالدليل .

الطائفة العاشرة : ما دل على فضل أهل البيت عليهم السلام وأنهم بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

• روي أنه «الحسين» صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال : الحمدلله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع آنا

1- مستدرك الوسائل :14/182ح2

2- بحارالأنوار:21/279

لاـقيه كأني بأوصالي يتقطعها عسـلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى أكراشا جوفا وأجربـة سـغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضـي الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشـذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعـة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وتنجز الهم وعده من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحا إن شاء الله(1).

عن أبي سـعيد الخدري رضـي الله عنه قال : تلا رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم هذه الآية «لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصـحاب الجنة هم الفائزون» ثم قال : أصـحاب الجنة من أطاعني وسـلم لعلي الولاية بعدي وأصـحاب النار من نقض البيعة والعهد وقاتل عليا بعدي ألا إن عليا بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني .

ثم دعا عليا فقال : يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي (2)

● عن أبان بن عثمان عن نعمان الرازي عن أبي عبـد الله عليه السـلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم فغضب غضـبا شديـدا ، قـال وكان إذا غضب انحـدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق، قال : فنظر فإذا علي عليه السـلام إلى جنبه ، فقال له : ألحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله.

فقال : يا رسول الله لي بك أسوة.

1- بحارالأنوار44/366

2- بحارالأنوار32/322ح295

قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقي منهم .

فقال جبرئيل عليه السلام : إن هذه لهي المواساة يا محمد.

فقال : إنه مني وأنا منه.

فقال جبرئيل عليه السلام : وأنامنكما يا محمد.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جبرئيل على عليه السلام كرسي من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى إلا على (1)

• بسنده عن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط (2)

• قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله عزوجل كربه ولا مذنب إلا غفر الله له ذنوبه (3)

•قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار(4)

1- الكافى:8/110ح90

2- بحارالأنوار:43/261ح1و270ح35

3- من لايحضره الفقيه:2/583ح3187

4- من لايحضره الفقيه:2/585ح3194

الطائفة الحادية عشرة : ما دل على استوائهم عليهم السلام في الفضل والعلم

● عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيما أفضل الحسن أم الحسين؟

فقال : إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل.

قال قلت له : جعلت فداك وسع علي في الجواب فإني والله ما سألتك إلا مرتادا؟

فقال : نحن من شـجرة طيبـة برأنا الله من طينة واحدة فضـلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟

قلت: نعم.

فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى.

فقال : أخبرني بعدتكم.

فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عزوجل في مبتدا خلقنا أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد(1).

أقول : لعل المراد من قوله عليه السلام «كل له فضل» أي له خصوصية ليست

1- بحارالأنوار25/363ح23

للآخر وإن كانوا من ناحية الفضل سواء والله تعالى العالم.

ثم إن في تتمة الخبر المبارك تصريح باتحاد فضلهم وعلمهم وطينتهم وهو نص في المدعى فتأمل جيدا.

● عن سعيد الأعرج قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فابتدأني فقال : يا سليمان ما جاء عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهي عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أميرالمؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه و آله و سلم ، والراد عليه في صغير أو كبير على حد الشرك بالله كان أميرالمؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الأئمة و بعده واحد بعد واحد جعلهم أركان الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى أما علمت أن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه و آله وسلم ولقد حملت مثل حمولة محمد وهو حمولة الرب وأن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم يدعي فيكسى فيستنطق فينطق وأدعي فاكسى وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب (1)

1- بحارالأنوار:25/352ح1

أي الفارق بين الحق والباطل وقيل لأنه أول من أظهر الإسـلام بمكة ففرق بين الإيمان والكفر وأما صاحب العصا والميسم فسـيأتي أنه عليه السلام الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميزوا۔

قوله عليه السلام: وقد حملت أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حمل محمدا صـلى الله عليه و آله و سـلم وفي بعض النسخ ولقد حملت على مثل حمولته فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلم وعلى التخفيف والحمولـة بفتـح الحاء فإنها بمعنى ما يحمل عليه الناس من الدواب أي حملني الله تعالى على مثل ما حمله عليه من الأـمور التي توجب الوصول إلى أقصـى منـازل الكرامـة من الخلافـة والإمامـة. فشـبه عليه السـلام ما حمله الله عليه من رئاسـة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابة يركب عليها لأنه يبلغ بحاملها إلى أقصـى غايات السبق في ميدان الكرامة ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب وعلي بتشديد الياء والحمولة بضم الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر في النسخة الأولى.

قوله عليه السـلام : ويسـتنطق أي للشفاعة والشهادة قوله وفصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ويطلق غالبا على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كل أمر حسب ما يقتضيه المقام

وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام انتهى كلامه رفع مقامه (1)

أقول : الخبر المبارك واضح الدلالة في المراد إذ أنه يدل على التساوي بين أمير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيجري له من الفضل ما يجري لرسول اللهوكذا الأمر بالنسبة الى سائر الأئمة عليهم السلام ولذا أقرت الملائكة لأمير المؤمين عليه السلام بمثل ما أقرت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فما كان له ثبت لوصيه .

لا يقال : قوله عليه السلام :«ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله» يدل على أفضلية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم على أمير المؤمنين عليه السلام.

لأنه يقال : الظاهر أن المراد من العبارة هو تساوي فضلهما عليهما وآلهما السلام وبما أن الرسول الأكرم هو أفضل العالمين يكون أمير المؤمنين أفضل العالمين أيضا لاتحاد فضلهما بمقتضى صدر الخبر فتأمل جيدا.

ويمكن أن يقال – لو سلم ظهورها في فضله صلى الله عليه و آله و سلم عن أمير المؤمنين عليه السلام – أن هذه العبارة منصرفة عن علي عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام كما في الخبر الوارد في أن أباذر أصدق الناس فإنه منصرف عن النبي وأهل بيته عليهم السلام.

ومن المحتمل أن المراد من هذه الجملة فضله الله صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوة فلا ينافي مع ما ادعيناه من تساويهما في العلم وفرض الطاعة والحجة وسائر الكلمات المرتبطة بشأن الولاية كالعصمة والعلم والقدرة و ....

1- بحار الأنوار 25/353

• عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال : دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال : بأبي أنتما من إمامين سبطين اختاركما اللهمني ومن أبيكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى (1)

أقول : الظاهر من الخبر المبارك استواء فضل أهل البيت عليهم السلام وإن احتمل رجوع قوله عليه السلام «كلهم في الفضل والمنزلة سواء» إلى التسعة من صلب الحسين عليه السلام فيكون حينئذ معارضة بما دل على تفضيل الحجة المنتظر عليه السلام من بين التسعة عليهم السلام وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

الطائفة الثانية عشرة : ما دل على أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والحلال والحرام

• ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا أنه عليه السلام كتب إليه: قال أبوجعفر عليه السلام لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم

1- بحار الأنوار : 25/356ح4

وأميرالمؤمنين عليه السلام فضلهما الخبر(1)

أقول : يدل الخبر على جريان الحجة والطاعة والحلال والحرام لجميع أئمة الهدى عليهم السلام فهم سواء من هذه الجهات الا أن الرسول الله وعلي عليهما السلام فضلهما.

أما المراد من الحلال والحرام» فهو التفويض في الدين فلهم أن يضيقوا الموعات وأن يربوا الخلائق ويأذبوهم وتفصيل الكلام في كتابنا «النفحات الرضوية في إثبات الولاية التكوينية والتشريعية» وقريب منه ما في الخبر الآتي.

● عن الحارث النضري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأما رسول الله وعلى فلهما فضلهما(2)

دلالة الخبر على ما ادعيناه من تساوي النبي صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته في العلم والقدرة والنورانية والعصمة وفرض الطاعة وسائر الكمالات المرتبطة بالإمامة والولاية واضحة .

وأما قوله عليه السلام «فاما رسول الله وعلي فلهما فضلهما، فلا ينافي ما ذكرنا لأن المراد منه هو تفاضل النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوة وتفاضل على عليه السلام بأنه أبو الأئمة عليهم السلام كما يظهر من سائر الأخبار .

1- بحارالأنوار:25/353ح2 و جلد 39/91ح2 و جلد 39/91ح2

2- بحارالأنوار:25/357ح6

عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام؟ قال : فضل أميرالمؤمنين عليه السلام ما جاء به أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه وجرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مثل الذي جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والفضل لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم باب الله الذي لا يؤتي إلا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله وكذلك كان أميرالمؤمنين عليه السلام من بعده وجرى في الأئمة واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطة على سبيل هداه ولا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من هدي إلا بتقصير عن حقهم وأمناء الله على ما أهبط من علم أوعذر أونذر والحجة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى الأولهم ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلا بعون الله وقال أمير المؤمنين علي أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه و آله و سلم وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه ولقد أعطيت الست : علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب وإني الصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس (1)

1- بحارالأنوار:25/353ح3

قال العلامـة المجلسـي قدس سـره في ذيل الخبر : روي في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمـد جميعا عن محمـد بن سـنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السـلام مثله بأدنى تغيير وروي أيضا عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان مثله.

قوله عليه السـلام فضل على بناء المجهول أي فضـله الله على الخلق أوعلى بناء المصـدر فقوله ماجاء خبره أي هـذا فضـله قوله و رابطه أي يشـدون الإسـلام على سبيل هـداه لئلا يخرجه المبتـدعون عن سبيله الحق ولا يضـيعوه والرابط أيضا يكونبمعنى الزاهد والراهب والحكيم والشديد والملازم ولكل منها وجه مناسبة.

قوله عليه السـلام لعلى سبيل واحد أي أنا شـريكه في جميع الكمالات ولا فرق بيني وبينه إلا أنه مسمي باسم غير اسمي ويحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوة أوالمعنى أنه دعاه الله في القرآن باسمه ولم يدعني والأول أظهر.

قوله عليه السلام والوصايا أي وصايا الأنبياء والأوصياء والأنساب أي نسب كل أحد وصحته وفساده.

قوله عليه السـلام وإني لصـاحب الكرات أي الحملات في الحروب كما قال صـلى الله عليه و آله و سـلم فيه كرار غير فرار والرجعات، كما روي أن له عليه السلام رجعة قبل قيام القائم عليه السلام ومعه وبعده وقيل إنه عرض عليه الخلق كرات فى

الميثاق والـذر في الرحم وعنـد الولادة وعنـد الموت وفي القبر وعند البعث وعند الحساب وعند الصـراط وغيرها والأوسط أظهر. وأما دولة الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كل ذي دولة أو أنه صاحب الغلبة في الحروب وغيرها فإن الدولة بمعنى الغلبة أو المعنى أن دولـة كـل ذي دولـة من الأنبيـاء والأوصـياء كـان بسـبب ولايته والاسـتضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسل به وقد نطقت الأخبار بكل منها كما سـتقف عليها وسـتأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها لا سيما في باب ما بين من مناقبه انتهيكلامه رفع مقامه(1)

أقول : الخبر الشـريف واضـح الدلالة على أن مناط جريان الطاعة لأمير المؤمنين عليه السـلام بنفس مناط جريانها لرسول الله ، وأن الأئمة عليهم السلام أبواب الله الذي لا يؤتى الا منه كما كان رسول الله باب الله الذي لا يؤتي الا منه.

● عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جـده الحسـين صـلوات الله عليهم قال : دخلت انا و اخى على جـدى رسول الله (صـلى الله عليه واله) فاجلسنى على فخذه و اجلس اخى الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال بابى انتما من امامين سبطين اختاركما الله منى و من ابيكما و من امكما واختار من صلبک يا

1- بحارالأنوار:25/355

حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم . وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى (1).

أقول : لعل المراد من الفضل العلم فإن الفضل في العلم ولعل المراد من المنزلـة القرب من الله تعالى والدرجات العاليات النفسانية أو في الجنة والله تعالى العالم وأوليائه عليهم السلام .

● عبـدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله (عليه السـلام) قال : «الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شـيء» قال : الـذين آمنوا النبي (صـلى الله عليه واله) وأمير المؤمنين والذرية الأئمة الأوصـياء ألحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الجهة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه واله) في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة (2).

قال العلامة المجلسـي قدس سـره : على التأويل الذي في الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين في الإيمان أي النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الـذين اتبعتهم ذريتهم في كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم في وجوب الطاعـة وما نقصـنا الذرية من الحجة التي أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئا فالمراد بالعمل إقامة الحجة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله أوعمل النبي الذي هو من الآباء انتهى كلامه رفع مقامه (3).

1- بحارالأنوار : 356/25 ح 4.

2- بحارالأنوار : 356/25 ح 5.

3- بحارالأنوار : 327/25

أقول : الخبر المبارك ياول الآيـة المباركـة وهي تدل بباطنها على إلحاق أهل البيت عليهم السـلام بأمير المؤمنين (عليه السـلام) من الجهة التي جـاء بهـا رسول الله (صـلى الله عليه واله) في أمير المؤمنين (عليه السـلام) وهي تعليمه ما يعلم ووتأديبه كما ورد «علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب» وكما ورد «أدبني رسول الله».

عن علي بن جعفر عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر ما نؤمر.

أفاد العلامة المجلسـي قدس سره : قوله وفي العطايا أي عطاء العلم أوالمال أوالأعم والأول أظهر أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح انتهى كلامه رفع مقامه (1).

أقول : الخبر الشريف صريح مساواتهم من الناحية العلمية والشجاعة التي هي بمعنى قوة القلب .

وعن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا با محمد كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعلم من بعض (2).

أقول : لعل المراد من أعلمية بعض على آخر هو من ناحية ظهور العلم لا أصل العلم جمعا بين الأخبار .

● عن مالـك بن عطيـة قـال : قلت لأبـي عبـدالله (عليه السـلام) : الأئمـة يتفاضـلون؟ قـال : أما في الحلال والحرام فعلمهم فيه سواء وهم يتفاضلون فيما سوى

1- بحارالأنوار : 357/25

2- بحارالأنوار : 357/25 ح 8.

ذلك (1).

● عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو عمن رواه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض ؟

قال : نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد.

أفاد العلامة المجلسي قدس سره : لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول في وقت إمامته بسبب ما يتجدد له من العلم وإن أفيض إلى روح الأول أيضا لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من غلاة الشيعة انتهى كلامه رفع مقامه (2).

أقول : ليس في الخبر ما يدل على أن الأخير أعلم من الأول إنما فيه أن بعضهم قد يكون أعلم من البعض الآخر فلا وجه للتخصيص بالأخير.

وأما علم التفسير والحلال والحرام فهم فيه سواء فلا فضل لأحد على أحد فيها فلعل المراد من الأعلمية هو ما اختص به الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) من التحليل فيما لم يكن لله تعالى فيه أمر أو نهي إلزاميا فإنه إن حرم شيئا - كتحريم كل مسكر - أو أحل شيئا فلا يحق للإمام التحليل لما حرمه الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) كما بين في محله.

ويحتمل أن يكون المراد من الأعلمية ظهور العلم فإن من يظهر

1- بحارالأنوار: 25/ 360 ح 15.

2- بحارالأنوار : 358/20 ح 9.

علمه للناس يعد عندهم أعلم من غيره .

، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سـمعت أبا عبد الله (عليه السـلام) يقول: أولنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدق لأولنا والسنة فينا سواء إن الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه.

أفاد العلامة المجلسـي قدس سـره : أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خاليا من الحجة لا بد أن يخلق في كل زمان من يكون مثل من تقدمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة انتهى كلامه رفع مقامه (1).

عن المفضل قال: سـمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : كان اميرالمومنين (عليه السلام) باب الله الذى لا يوتى الا منه وسبيله الذى من سلك بغيره هلك وكـذلك جرى للأئمـة الهـداة واحـدا بعـد واحـد جعلهم الله أركان الأرض أن تميـد بأهلها وحجته البالغـة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى (2).

أقول : يدل الخبر المبارك على اتحاد الأئمة عليهم السلام من ناحية أنهم باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك غيره هلك .

• عن البزنطي عن الرضا (عليه السـلام) قال : قال أبو عبدالله (عليه السـلام) : كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضـنا أعظم من بعض (3).

1- بحارالأنوار 358/20 ح 10.

2- بحارالأنوار: 359/25 ح 11.

3- بحارالأنوار: 359/25 ح 12.

أقول : يـدل الخبر المبارك على جريان الطاعة والأمر للأئمة بمجرى واحد لا اختلاف فيه وإن كان البعض أعظم من الآخر لبعض الجهات التي ليست دخيلة في الإمامة والولاية ويأتي الإشارة إلى شطر منها إن شاء الله تعالى.

عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبـدالله (عليه السـلام) قال : ليس شـيء يخرج من عنـد الله إلا بدأ برسول الله ثم بأميرالمؤمنين ثم بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أولهم ولا يكون آخرهم أعلم من أولهم (1).

أقول : لما كان الإمام الأخير مهبطا لنزول الملائكة من كل أمر وكل حادث جديد بين الإمام (عليه السـلام) أن العلم بالحوادث الجديدة لا تسـتوجب أعلميـة الإمام الأخير على المعصوم الـذي قبله بل إن السلسـلة في الوساطـة محفوظة حتى بعد مضـي المعصوم فإنه تعالى يبدأ بالأول فيهبه العلم ثم بالثاني وهكذا.

• عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قال أبو جعفر علي : لا يسـتكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرنا ما يجري لأولنا وهم في الطاعة والحجة والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما (2).

أقول : لعل المراد من فضـلهما هو الفضل الثابت للرسول الأكرم (صـلى الله عليه واله) من ناحية النبوة وأنه هو الوسيط لجريان كل خير الى جميع الخلائق حتى الأئمة عليهم السلام وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو نفس الرسول الأكرم ووزيره

1- بحارالأنوار : 359/25

2- بحارالأنوار : 360/25 ح 16.

وأبو الأئمة فلا يدل على أفضليتهما على سائر الأئمة من الناحية العلمية والكمالات الدخيلة في الإمامة والولاية والله تعالى العالم .

الطائفة الثالثة عشرة : ما دل على أن جيمعهم واجدون لمقام الإمارة على المؤمنين وجميع شؤون الولاية والإمامة

عن أبي الصباح مولى آل سام قال : كنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) أنا وأبو المغراء إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال له أبو عبد الله: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه.

فقلت لأبي المغراء أو قال لي أبو المغراء: إن هذا الاسم ماكنت أرى أحدا يسلم به إلا على أميرالمؤمنين علي صلوات الله عليه.

فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : يا أبا الصباح إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن لآخرنا ما لأولنا (1).

أقول : يظهر من الخبر أن جميع أهل البيت عليهم السلام واجدون لمقام الإمرة على المؤمنين فهم في ذلك سواء فالطاعة الجارية لأولهم ثابتة الأخرهم الا أن لقب «أميرالمؤمنين» مختص بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

1- بحارالأنوار: 359/25 ح 14.

الطائفة الرابعة عشرة: ما دل على جريان ما لأولهم لآخرهم وأن أولهم كآخرهم

● عن حبة العرني عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا (1).

لا يقال : إن الخبر يدل على أفضلية علي (عليه السلام) على سائر الأئمة عليهم السلام.

لأنا نقول : إن الخبر بصدد بيان نفي أفضلية علي (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه واله) ، فإنه (عليه السلام) نفس النبي.

مضافا إلى أن الخبر ينصرف إلى عامة الناس كما مرت الإشارة إليه .

وثالثا : لو سلمنا دلالته على أفضليته (عليه السلام) عليهم فلابد - بقرينة ذيل الخبر الدال على التساوي - من أن يكون المراد منه هو التفضيل بالأبوة والوساطة كما أن النبي (صلى الله عليه واله) يكون أفضل منهم من هذه الجهة .

عن محمد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال : كنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) أنا وأبو المغراء إذ دخل علينا رجل من أهل السواد، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

قال له أبو عبدالله : عليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه .

1- بحارالأنوار : 360/25

فقلت لأبي المغراء أو قال لي أبو المغراء: إن هذا الاسم ماكنت أرى أحدا يسلم به إلا على أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه.

فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : يا أبا الصباح إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن الأخرنا ما لأولنا (1).

الطائفة الخامسة عشرة : ما دل على تساويهم عليهم السلام في المنزلة

● عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه واله) إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي (صلى الله عليه واله) فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه واله) (2).

● عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال : دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله (صلى الله عليه واله) فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال : بأبي أنتما من إمامين سبطين اختاركما الله مني ومن أبيكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى (3).

1- بحارالأنوار: 359/25 ح 14 و جلد 332/37

2- الكافي : 270/1 ح 7.

3- بحارالأنوار: 356/25 ح 4.

الطائفة السادسة عشرة: ما دل على ثبوت كل ما كان لرسول الله (صلى الله عليه واله) لهم الا النبوة والأزواج

و قال الصادق (عليه السلام) كل ما كان لمحمد (صلى الله عليه واله) فلنا مثله إلا النبوة والأزواج (1).

1- بحارالأنوار: 317/26 ح 83.

الفصل الثاني : ما يدل على التفاضل بين المعصومين عليهم السلام

اشارة

ص: 75

ثم اعلم أن هناك أخبار تدل على التفاضل بين المعصومين عليهم السلام فلابد من ذكرها ورفع التعارض بينها وبين ما دل على تساوي فضلهم عليهم السلام وهي على طوائف.

الطائفة الأولى : ما دل على أفضلية رسول الله (صلى الله عليه واله) على سائر الخلق

عن عباية عن حميد المغربي قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا (1).

- عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال : ما خلق الله خلقا أفضل من محمد (صلى الله عليه واله) ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من علي (عليه السلام) (2).

- عن الحسين بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) كان رسول الله (صلى الله عليه واله) سيد ولد آدم؟

1- بحارالأنوار: 302/57 ح 14.

2- بحارالأنوار: 377/16 ح 88.

فقال : كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خير من محمد (صلى الله عليه واله) (1).

• عن حماد عن أبي عبدالله (عليه السلام) وذكر رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) ما برأ الله نسمة خيرا من محمد (صلى الله عليه واله) (2).

• عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه واله) بأي شيء سبقت ولد آدم؟

قال : إني أول من أقر ببلى إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فكنت أول من أجاب (3).

وغير ذلك من الأخبار الكثيرة.

أبو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : والله ما برأ الله من برية أفضل من محمد ومني وأهل بيتي وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا (4).

وأما الأخبار التالية :

• عن حبة العرني عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا (5).

1- الكافي : 440/1 ح 1

2- بحارالأنوار: 16/15 ح 23

3- بحارالأنوار: 360/25 ح 17.

4- الكافي : 440/1 ح 2.

5- بحارالأنوار: 181/1 ح 69.

عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت ياعلي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وأخرنا كأولنا (1).

• عن عباية عن حميد المغربي قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا (2).

• ما حدثني بها الحسن بن أحمد بن سختويه رحمه الله بالكوفة في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى بن مهران قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني الأعمش قال حدثني عباية عن حبة العرني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا على سيد الخلائق بعدي وأولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا (3).

فالظاهر أنها على اتحاد الفضل أدل من التفاضل فتأمل جيدا .

الطائفة الثانية : ما دل على أفضلية رسول الله و على أهل البيت عليهم السلام

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : الله ربي لا إمارة لي معه وأنا

1- بحارالأنوار: 316/26 ح 79.

2- بحارالأنوار : 302/57 ح 14.

3- مأة منقبة : 18

رسول ربي لا إمارة معي وعلي ولي من كنت وليه ولا إمارة معه (1).

أقول : لعـل المصب في الخبر هو أنه لاـ حكم لرسول الله فيما لله تعالى حكم فيه ولا حكم لأمير المؤمنين (عليه السـلام) فيما لرسول الله (صـلى الله عليه واله) حكم فيه وكذا الأمر بالنسـبة لأمير المؤمنين (عليه السـلام) مع سائر الأئمة عليهم السلام ومن الواضح أن هذا الخبر المبارك يدل على أفضلية رسول الله على أهل البيت عليهم السلام .

ومن المحتمل أن يكون مراده (عليه السلام) من جملة «ولا إمارة لي معه» نفي الإمارة الذاتية لنفسه.

وأمـا الجملتان الأخيرتان فالمراد منهما ما ورد في الأخبار من أنه لا يكون في زمان واحـد إمامان إلا أن يكون أحـدهما صامتا والآخر ناطقا والناطق إمام بالنسبة إلى الصامت :

- فعن هشام بن سالم قال : قلت للصادق (عليه السلام) : هل يكون إمامان في وقت (واحد)؟

قال : لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا (2).

وبناء على هذا الإحتمال فلا دلالة للخبر على أفضلية رسول

1- بحارالأنوار : 361/20 ح 20.

2- بحارالأنوار: 206/25 ح 3 وقد عقد العلامة المجلسـي قدس سـره لهذه الأخبار بابا فراجع بحارالأنوار: 105/25 باب 2 أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت .

الله (صلى الله عليه واله) على أهل البيت عليهم السلام في العلم والقدرة والطهارة والحلال والحرام والحجة .

الطائفة الثالثة : ما دل على أفضلية أميرالمؤمنين (عليه السلام) سائر الأئمة عليهم السلام

● عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب وإنه إمام أنتي وأميرها وإنه وصيي وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى إني أنا النبي المصطفى ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى إن هو إلا ـ وحي يوحي نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (1).

أقول : الظاهر من الخبر نفي أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه واله) لا نفي تساويهما في الفضل.

ومن المحتمل قوا أن يكون الخبر بصدد بيان أفضلية على (عليه السلام) على سائر الناس وعدم صلاحية غيره للخلافة الإلهية كما يشهد على هذا ذيل الخبر .

ويمكن أن يدعي انصراف الخبر عن النبي (صلى الله عليه واله) وسائر أهل البيت عليهم السلام كما في خبر أبي ذر «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على

1- بحارالأنوار : 361/25 ح 21.

ذي لهجة أصدق من أبي ذره (1) فإنه منصرف قطعا عن النبي (صلى الله عليه واله) وأهل بيته عليهم السلام .

• وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وإن فاطمة سيدة نساء العالمين وإن عليا ختني ولو وجدت لفاطمة خيرا من على لم أزوجها منه (2).

• عن يونس بن وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر أميرالمؤمنين (عليه السلام) .

قال: بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا نزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره المؤمنون.

قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك .

قال : فاعلم أن أميرالمؤمنين أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا (3).

• عن أحمد بن عمر الحلبي قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لأخرنا ما يجري لأولنا وهم في الطاعة والحجة والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين عليهم السلام فضلهما (4).

• عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال : ما خلق الله

1- بحارالأنوار: 109/15

2- بحارالأنوار : 360/25 ح 18.

3- بحارالأنوار : 361/25 ح 19.

4- بحارالأنوار : 360/25 ح 16.

خلقا أفضل من محمد (صلى الله عليه واله) ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من على (عليه السلام) (1).

● عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب وإنه إمام أمتي وأميرها وإنه وصيي وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى إني أنا النبي المصطفى ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (2).

أقول : من المحتمل أن تكون العناية في الخبر على تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) على سائر الخلائق فيكون منصرفا عن أهل البيت عليهم السلام والله تعالى العالم.

الطائفة الخامسة : ما دل على أفضلية أصحاب الكساء على سائر الأئمة عليهم السلام

عن عبد الله بن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه

1- بحارالأنوار : 377/16 ح 88.

2- بحارالأنوار 361/25 ح 21.

أميرالمؤمنين (عليه السلام) واليوم الذي قتل فيه الحسن (عليه السلام) بالسم؟

فقال : إن يوم قتل الحسين (عليه السلام) أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي بقي أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أميرالمؤمنين (عليه السلام) كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن (عليه السلام) كان للناس في الحسين (عليه السلام) عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي ، فقلت له : يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين (عليه السلام) عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام ؟

فقال : بلى إن على بن الحسين كان سيد العابدين وإماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه واله) وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله (صلى الله عليه واله) في أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله (صلى الله عليه واله) وقول رسول الله (صلى الله عليه واله) له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على

الله عزوجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين (عليه السلام) لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي ، فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟

فبكى (عليه السلام) ثم قال : لما قتل الحسين (عليه السلام) تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم .

قال : ثم قال: يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضررا على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا زعموا أن الحسين (عليه السلام) لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا الائمة إذا على بني أمية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعليا وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل، فقلت له : يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟

فقال (عليه السلام) : ما هؤلاء من شيعتي وأنا بريء منهم .

قال فقلت : فقول الله عزوجل «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في

السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» ؟

قال : إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.

ثم قال (عليه السلام) : لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فرارا من إقامة الفرائض وأداء الحقوق (1).

لا يخفى أن الخبر لا يدل على أفضلية أصحاب الكساء عليهم السلام على سائر الأئمة عليهم السلام من جهة العلم وما يرتبط بالإمامة والولاية ، بل الخبر بصدد بيان أفضليتهم من ناحية لقاء النبي (صلى الله عليه واله) ومن جهة اقتباس العلوم من رسول الله الله (صلى الله عليه واله) من دون واسطة ويشهد على هذا قوله (عليه السلام) في حق الإمام السجاد (عليه السلام) : «ولكنه لم يلق رسول الله (صلى الله عليه واله) ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه واله) وكان أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله (صلى الله عليه واله) في أحوال تتوالى .....

الطائفة السادسة: ما دل على أفضلية فاطمة الزهراء عليها السلام على ولدها

- قال (عليه السلام) : لولا أن الله خلق فاطمة لعلي ما كان لها على وجه الأرض

1- بحارالأنوار: 269/44 ح 1.

كفو آدم فمن دونه (1).

أقول: وجه الدلالـة هو أن تساويها في الفضل مع أمير المؤمنين (عليه السـلام) وبما أن هناك أدلة تدل على أفضـلية أمير المؤمنين على سائر الأئمة عليهم السلام فتكون فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من سائر الأئمة عليهم السلام .

- قال (عليه السلام) : «نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة الله علينا» (2).

- قال (عليه السلام) : «في ابنة رسول الله (صلى الله عليه واله) اسوة حسنة» (3).

أقول : هذه الأدلة تدل على أفضـلية الزهراء عليها السلام على ولدها فلا يمكن الإلتزام بما ينقل عن المحقق القمي في أفضلية الأئمة عليهم السلام على الصديقة الطاهرة عليها السلام .

ثم لا يخفى أن أفضلية الصديقة الكبرى عليها السلام من جهة كونها أما لهم عليهم السلام مما لا يمكن انكارها وهو غير مانحن بصدده من بيان تساويهم عليهم السلام من جهة النورانية والعلم والقدرة وسائر ما يرتبط بالولاية والإمامة.

ومن المحتمـل : أن يكـون المراد من قـوله (عليه السـلام) «نحن حجـج الله الخـبر» هي وسـاطتهم عليهم السـلام في جميـع الفيوضـات والبركات والنعم الواصلة إلى الخلق من الله تعالى ووساطة الأم بالنسبة إلى أولادها

1- وسائل الشيعة : 74/20 ح 25067 طبع مؤسسة آل البيت .
2- تفسير أطيب البيان : 225/13 .
3- بحارالأنوار : 53/ 180.

واضحة وعلى هذا فلا دلالة للخبر على أفضليتها عليهم عليهم السلام.

كما أن التأسي لا يدل على كونها عليها السلام أفضل من جهة العلم والنورانية وهو واضح لا خفاء فيه.

الطائفة السابعة : ما دل على أفضلية الحسن (عليه السلام) على أخيه الحسين (عليه السلام)

• قال علي بن الحسين (عليه السلام) إني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خباء له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل *** كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل *** والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل *** وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل.

وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرق والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه وقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي وشمال الباقي .

فنظر إليها الحسين (عليه السلام) وقال لها : يا أخته لا يذهبن حلمك الشيطان

وترقرقت عيناه بالدموع وقال : لو ترك القطا ليلا لنام.

فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فـذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسـي ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها وشـقته وخرت مغشـية عليها.

فقـام إليهـا الحسـين (عليه السـلام) فصب على وجههـا الماء وقال لها : يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السـماء لا يبقون وأن كل شـيء هالك إلا وجه الله تعالى الـذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت.

ثم جاء بها حتى أجلسـها عندي ثم خرج إلى أصـحابه فأمرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه واحـد والبيوت من ورائهم وعن أيمـانهم وعن شـمائلهم قـد حفت بهم إلاـ الوجه الـذي يأتيهم منه عدوهم ورجع إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع و قام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون (1).

- قال الباقر (عليه السلام) : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن اعظاما له (2).

- عن جابر قال النبي (صلى الله عليه واله) : سمى الحسن حسنا لأن باحسان الله قامت

1- بحارالأنوار : 1/45 - 3.

2- القطرة : 207/2

السماوات والأرضون واشتق الحسين من الاحسان وعلى والحسن اسمان من أسماء الله والحسين تصغير الحسن (1).

عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : الحسن أفضل أم الحسين؟

فقال : الحسن أفضل من الحسين .

قلت : فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟

فقال : إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وإن الله عزوجل جعل النبوة في لد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت؟

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأمومة لصاحبه، والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت : فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ؟

قال : لا إنما هي جارية في عقب الحسين (عليه السلام) كما قال الله عزوجل : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة (2).

اعلم أن هذه الأخبار لا تنافي ما ذكرنا من تساويهم في الفضائل

1- القطرة : 207/2

2- بحارالأنوار: 249/25 ح 1.

المرتبطة بمقاماتهم النورانية والإمامة ولا تدل على أفضلية الإمام المجتبى (عليه السلام) على أخيه سيد الشهداء (عليه السلام) من هذه الجهة ، بل المراد من الأفضلية فيها هو أنه (عليه السلام) الأخ الأكبر وقد روي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال : «الأخ الأكبر بمنزلة الأب» (1) وقال شيخ الطائفة قدس سره : «فالوجه في هذا الخبر أنه بمنزلة الأب في وجوب الإكرام له والانقياد لأوامره والرجوع إلى طاعته» .

مضافة إلى أن الحسن (عليه السلام) هو الإمام الناطق والحسين (عليه السلام) هو الإمام الصامت ويدل على ما ذكرنا من تساويهما عليهما السلام من جهة الإمامة وما يرتبط بها من الكمالات والفضائل ما جاء في كلام الصادق (عليه السلام) في ذيل الخبر الثالث فانه (عليه السلام) قال : «ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة» .

لا يقال : إن النبوة ذات درجات و مراتب كما قال الله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ » (2) فكذا الإمامة وعليه فيمكن أن يكون إمام أفضل من الآخر في الإمامة وكلام الإمام (عليه السلام) بصدد بيان أصل الشركة في الإمامة.

لأنا نقول : لا ريب في أن الإمامة والولاية الإلهية المفوضة إليهم عليهم السلام حقيقة واحدة ولا تفاضل بينهم عليهم السلام في أصل الإمامة والولاية .

1- الاستبصار : 240/3.

2- البقرة : 253.

الطائفة الثامنة : ما دل على أفضلية الحسنين عليهما السلام على سائر الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام

• بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي (صلى الله عليه واله) : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض (1).

أقول: لا دلالة للخبر على أفضلية الحسنين عليهما السلام على سائر الأئمة عليهم السلام كما لا دلالة له على أفضلية النبي وعلى عليهما السلام عليهما من الجهة المبحوث عنها فإن أفضلية النبي (صلى الله عليه واله) على غيره من الأئمة لأجل نبوته (صلى الله عليه واله) ووساطته لجميع الفيوضات الواصلة إليهم عليهم السلام وأفضلية علي (عليه السلام) من جهة الأبوة ووساطته (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه واله) في وصول النعم وحصول الكمالات لكل أحد وأما أفضلية الحسنين عليهما السلام على سائر الأئمة عليهم السلام فالخبر ليس بصدد اثباته بل يكون الخبر منصرفا عنهم عليهم السلام ولعله لبيان عدم صلاحية غيرهما للإمامة .

1- بحارالأنوار: 272/26 ح 14.

الطائفة التاسعة : ما يدل على ثبوت مناقب للإمام الباقر (عليه السلام) تكون لابائه عليهم السلام

● عن هشام بن سالم قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : إن لأبي مناقب ليست لأحد من آبائي ، أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لجابر بن عبد الله: إنك تدرك محمدا ابني فأقرئه مني السلام، فأتى جابر علي بن الحسين (عليه السلام) فطلبه منه فقال نرسل إليه فندعوه لك من الكتاب فقال اذهب إليه فأتاه فأقرأه السلام من رسول الله وقبل رأسه والتزمه فقال : وعلى جدي السلام وعليك يا جابر قال فسأله جابر أن يضمن له الشفاعة يوم القيامة فقال له أفعل ذلك يا جابر (1).

أقول : ثبوت المناقب لا يدل على الأفضلية إنما يدل على بعض الخصائص التي لا تتوقف الإمامة عليها فلا يمكن الاستدلال بهذا الخبر المبارك على أفضلية الإمام الباقر (عليه السلام) على آبائه عليهم السلام من ناحية الفضائل والكمالات الأخيلة في الإمامة .

الطائفة العاشرة : ما يدل على أفضلية القائم (عليه السلام) على سائر ولد الحسين من الأئمة عليهم السلام

● عن شهر بن حوشب عن سلمان قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله) والحسين

1- بحار الأنوار : 228/46 ح 10.

بن علي (عليه السلام) على فخذه إذ تفرس في وجهه وقال : يا أبا عبدالله أنت سيد من سادة وأنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم (1).

وعن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني وعليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين حجة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم (2).

أقول : ذكرنا سابقا ما يدل صريحا على مساواتهم عليهم السلام في العلم والفضل والحكم فلابد من رفع اليد عن ظاهر هذه الأخبار فيحتمل أن يكون المراد من أعلمية القائم (عليه السلام) هو ظهور العلم في حكومته والمراد من أحكمته هو إجراء جميع الأحكام الإلهية على يده والمراد من الأفضلية هو أنه (عليه السلام) أفضل من جهة ظهور العلم وغلبة الدين الإلهي في زمانه على سائر الأديان والله تعالى العالم.

الطائفة الحادية عشرة : ما يدل على وقوع التفاضل بين المعصومين عليهم السلام في العظمة والعلم

- عبد الحميد عن البزنطي عن الرضا (عليه السلام) قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) كلنا

1- بحارالأنوار: 372/36

2- بحارالأنوار: 372/36

نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعظم من بعض (1).

• عن الحارث النضري عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال سمعته يقول: رسول الله (صلى الله عليه واله) ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأما رسول الله وعلى فلهما فضلهما (2).

• عن أيوب بن الحر عن أبي عبدالله (عليه السلام) أو عمن رواه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال، قلنا : الأئمة بعضهم أعلم من بعض ؟

قال : نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد (3).

عن مسعدة قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرد أبو عبدالله (عليه السلام) الجواب ثم قال : يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها.

فأعطاه يده فقبلها، ثم بكى ، فقال أبو عبدالله (عليه السلام) ما يبكيك يا شيخ؟

قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ولا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتلين مشردين وأرى عدوكم يطيرون بالأجنحة فكيف لا أبكي ؟

فدمعت عينا أبي عبدالله (عليه السلام) ثم قال : يا شيخ، إن الله أبقاك حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة

1- بحارالأنوار : 359/25 ح 12.

2- بحارالأنوار: 357/25 ح 6.

3- بحار الأنوار : 358/25 ح 9.

مع ثقل محمد (صلى الله عليه واله) ونحن ثقله فقد قال (صلى الله عليه واله) : إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر .

ثم قال : يا شيخ اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن والحسن يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب ابني هذا وأشار إلى موسى (عليه السلام) وهذا خرج من صلبي ونحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون .

فقال الشيخ : يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟

قال : لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض .

ثم قال (عليه السلام) : يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذكره ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت ألا إن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت الله على هداه المخلصين اللهم أعنهم على ذلك (1).

أفاد العلامة المجلسي في ذيل الخبر: لا يخفى أن هذا الخبر مخالف لما دلت عليه الأخبار الكثيرة من كونهم في العلم والطاعة سواء ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فضلهم ولا يبعد أن يكون اشتبه على الراوي فعكس ويمكن توجيهه بأن يكون المراد أعلمية بعضهم من بعض في بعض الأحوال أي قبل إمامة الآخر

1- بحارالأنوار: 408/36 ح 17.

واستكمال علمه ولا يبعد أن يكون مبنيا على البداء فإن الحكم البدائي يصل إلى إمام الزمان ولم يكن وصل إلى من قبله وإن ورد في الخبر أنه يعرض على أرواح من تقدمه من الأئمة لئلا يكون بعضهم أعلم من بعض لكن يصدق عليه أنه أعلم ممن كان قبله في حياته والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام حقائق أحوالهم انتهى كلامه رفع مقامه (1).

أقول : لا وجه للاستدلال بهذه الأخبار على أفضلية بعضهم عليهم السلام على بعض من الناحية المبحوث عنها وظهر بعض الكلام في ذلك فيما مر.

1- بحارالأنوار 409/25

كلمات الأعلام حول المسألة و آرائهم :

قد التزم بعض العلماء قدس الله أسـرارهم بالطائفة الثانية من الأخبار – أعني ما دل على وقوع التفاضل بين المعصومين عليهم السلام – من دون تعرض لمـا دل على التسـاوي بينهم عليهم السـلام كمـا أن البعض الآـخر توقف في الأمر ووكل علم ذلك إلى أهله لما و إليك بعض الأقوال في المسئلة :

يقول العلامة المجلسي قدس سره :

آن حضـرت اشـرف است از جميع مخلوقات از ملائكه و جن و انس و از حضرت اميرالمؤمنين (عليه السلام) و ساير ائمه افضل بود، و آن چه بعضى از غلات مى گويند كه اميرالمؤمنين (عليه السلام) افضل از آن جناب بود كفر است؛ انتهى كلامه رفع مقامه (1).

وقال والده المعظم الملا محمدتقي المجلسي :

يک مرتبه از مراتب غلق آن است كه كسـى رسول خدا (صـلى الله عليه واله) و على (عليه السلام) را مثل يكديگر داند و هيچ زيادتى ندهد رسول خدا را بر

1- حق اليقين : 516.

حضـرت علی، با آنکه احادیث متواتره وارد شده که حضـرت سیدالمرسـلین (صلی الله علیه واله) فرمودند که: «یا علی تو مثل مني الا در نبوت» و امثال این عبارت، و شـکی نیست که علی (علیه السلام) نبی نیست پس چنین شخص نبوت را نفهمیده است که کمال است و چه مرتبه عظیمی است که به علی (علیه السـلام) نـداده اند که اگر ممکن بود به او دادن البته میدادند، و آن که علی بهتر از بسـیاری انبیاء باشـد دلالـت نـدارد بر امکـان نبوت او؛ زیرا که اگر علی با محمـد نبود ممکن بود، و لیکن با آن حضـرت بودن مانع بود از آن که با آن حضـرت مساوی باشد، یا از وجوه دیگر که علم ما به آن نمی رسد، پس اگر کسی رتبه مرتضوی را صلوات الله علیه- دانسته باشد این قسم مزخرفات نمی گوید؛ انتهی کلامه رفع مقامه (1).

وقال العلامة المجلسي قدس سره في مرآة العقول :

لابـد لنـا من الإذعان بعـدم كونهم أنبياء وأنهم أفضل وأشـرف من جميع الأنبياء سوى نبينا صـلوات الله عليه وعليهم، ومن ساير الأوصـياء عليهم السـلام ولا نعرف سـببا لعـدم اتصافهم بالنبوة إلا رعايـة جلالة خاتم الأنبياء (صـلى الله عليه واله) ولا يصل عقولنا إلى فرق بين بين النبوة والإمامة؛ انتهى كلامه رفع مقامه (2).

1- لوامع صاحبقراني : 667/8 وراجع أيضا إلى صفحة 679 .

2- مراة العقول، 290/2

أقول : لا يدل هذا الكلام على عدم التساوي بين المعصومين عليهم السلام إنما يدل على عدم أفضلية الأئمة عليهم السلام على رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو واضح.

قال الكراجكي في كنز الفوائد :

ويعتقد أن أفضل الأئمة عليهم السلام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،وأنه لا يجوز أن يسمي بأميرالمؤمنين أحد سواه.

وأن بقية الأئمة صلوات الله عليهم، يقال لهم الأئمة، والخلفاء، والأوصياء، والحجج، وإن كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين، فإنهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه، لأنه حاصل لهم على الإستحقاق، وإنما منعوا من لفظه حشمة لأميرالمؤمنين (عليه السلام) .

وأن أفضل الأئمة بعد أميرالمؤمنين، ولده الحسن، ثم الحسين، وأفضل الباقين بعد الحسين، إمام الزمان المهدي عليهم السلام ، ثم بقية الأئمة بعده على ما جاء به الأثر، وثبت في النظر؛ انتهى كلامه رفع مقامه (1).

وقال الملا محمدتقي المجلسي:

اخبار متواتره وارد است بر آن كه حضرت سيد المرسلين (صلى الله عليه واله) بهترين مخلوقات الهى است، و بعد از رتبه آن حضرت رتبه مرتضوى است صلوات الله عليه، و بعد از آن حضرت، بقيه ائمه هدى صلوات الله عليهم بهترين مكنوناتند، و در تفيل بعضى از

1- كنز الفوائد : 246/1

ایشان بر بعضی خلافی هست و گذشت حدیثی که بر قدر اعمال ایشان بر یکدیگر فضیلت دارند، و بعضی قایلند به تساوی مگر حضرت صاحب الزمان (علیه السلام) چنان که بعضی اخبار دلالت میکند بر آن، و جمعی قایلند به تساوی، و جمعی متوقف اند و این قول احوط است؛ انتهی کلامه رفع مقامه (1).

وقال العلامة شبر في مصابيح الأنوار:

لا خلاف بين أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم في أن الأنبياء أفضل من الملائكة.. وأما التفاضل بين الأنبياء فاولوا العزم أفضل من غيرهم، ونبينا أفضل أولي العزم، وبعده أميرالمؤمنين وأولاده المعصومين كما نطق به هذا الحديث الشريف وغيره من الأخبار المروية من طرقنا.

وأما التفاضل بين الأئمة فأميرالمؤمنين أفضلهم وبعده الحسنان كما دلت عليه جملة من الأخبار، وأما التسعة الطاهرة فالأخبار في تفضيلهم ظاهرها مختلف ففي بعضها تسعة أئمة هم في الفضل سواء وفي بعضها تسعة أفضلهم قائمهم وايكال علم ذلك إليهم عليهم السلام أحوط وأولى: انتهى كلامه رفع مقامه (2).

وقال العلامة المجلسی قدس سره :

1- لوامع صاحبقراني : 679/8

2- مصابيح الأنوار: 116/2 طبع نجف .

ان أميرالمؤمنين (عليه السلام) أفضل من سائر الأئمة ويدل بعض الأخبار على فضل الحسنين عليهما السلام على ساير الأئمة عليهم السلام ويفهم من بعضها فضل القائم (عليه السلام) على الثمانية الباقية؛ انتهى كلامه رفع مقامه (1).

وقال أيضا :

النبي (صلى الله عليه واله) أفضل الأنبياء وعلي (عليه السلام) أفضل الأوصياء بلا واسطة والحسنان والمهدي أفضل الأئمة عليهم السلام؛ انتهى كلامه رفع مقامه (2).

أما التفاضل بين فاطمة الزهراء عليا السلام والأئمة عليهم السلام فقد ذهب المحقق القمي الى أفضلية الأئمة عليهم السلام على الصديقة الطاهرة عليها السلام (3) وذهب الفاضل الدربندي قدس سره إلى أفضليتها عليها السلام عليهم صلوات الله عليهم أجمعين (4) وقد عرفت دلالة الأدلة على فضلها عليها السلام .

1- مرآة العقول : 178/3

2- مرآة العقول : 263/5

3- جامع الشتات 785/2

4- أسرار الشهادة 208/2

التحقيق وحصيلة البحث

ولا بد من تنقيح البحث فنقول : من الواضح أنه لا بد للتسليم قبال جميع هذه الأخبار فإن الظاهر عدم وقوع المعارضة بين الأخبار إذ لسانها آب عن التقنيـة واحتمال الكـذب على الإمام (عليه السـلام) في الطائفتين بعيـد جـدا إذ لا يترتب عليه أثر يعود نفعه الى الكاذب فلا بد من السعي في الجمع بينها جمعا يناسب الأخبار ويرضى به الفقيه أو إيكال علم ذلك إلى أهله عليهم السلام .

ويمكن أن يقال في مقام الجمع أمور:

الأول: ما دل على تساويهم في الفضل والعلم والمنزلة واضح لا غبار عليه ولا بد من الإعتقاد به فإن العبد لا يجد طعم الإيمان الا إذا عرف ذلك واعتقـد به فهو مما يمكن القطع به بعـد النظر إلى الأخبار خصوصا الأخبار الكثيرة الدالة على أنهم نور واحد وخلقوا من نور واحد فإنه لا معنى لذلك الا تساويهم من الناحية العلمية وتساوي منزلتهم النورانية .

لا يقال : إن بعض الأخبار تدل على وقوع التفاضل بينهم عليهم السلام من

الناحية العلمية.

لأنه يقال : الظاهر أن المراد منها العلم في مقام الإثبات والظهور لا العلم في مقام الثبوت والحقيقة فإن منشأ علوم أهل البيت عليهم السلام منشأ واحد وهو علم رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد تحمل أمير المؤمنين (عليه السلام) جميع علم الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) ولا أظن أن فقيها يمكنه الإلتزام بعدم تحمل أمير المؤمنين (عليه السلام) جميع علوم الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) وكذا الأمر بالنسبة إلى سائر المعصومين عليهم السلام.

ومن هنا يتضح أنه لا يمكن الالتزام بوقوع التفاضل في العلم حقيقة وبحسب مقام الثبوت بالنسبة اليهم عليهم السلام وإن أمكن أن يقال قد تظهر العلوم الكثيرة من إمام دون آخر وهذا بمعزل عن تساويهم من الناحية العلمية فلاحظ ما دل على انتشار العلوم في زمن الإمام المنتظر (عليه السلام) :

• عن أبان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرمين فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا (1).

وعن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم (2).

1- بحارالأنوار: 336/52 ح 73.

2- الكافي : 25/1 ح 21.

ولذا ورد أنه (عليه السلام) نور آل محمد عليهم السلام إذ به يظهر نورهم فلاحظ :

قال : قد دعوت لنور آل محمد و سابقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم الخبر (1).

فإنه قد ورد أنهم جميعهم نور بل نور واحد فلاحظ :

وعن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» فقال : يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه واله) إلى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزوجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يستم لنا ويكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر (2).

نعم لا يبعد أن يقال أنه يصح إطلاق الأعلم على الواسطة في وصول العلم إلى الآخر وإن أوصل اليه جميع العلم ولذا يكون رسول الله (صلى الله عليه واله) أعلمهم وأفضلهم وكذا الأمر بالنسبة الى أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء و الحسنين عليهم السلام والله تعالى العالم.

وهناك احتمال آخر وهو اتحادهم عليهم السلام علما من ناحية الولاية

1- بحارالأنوار: 62/83

2- الكافي : 194/1 ح 1.

والوصاية و الخلافة وما لا بد للولي والإمام من وجدانه ووقوع التفاضل العلمي فيما سوى ذلك ولكن هذا الإحتمال ضعيف إذ الأدلة القائمة على تساويهم من الناحية العلمية واضحة لا غبار عليها .

الثاني: وقوع التفاضل بينهم عليهم السلام . فيما سوى العلم والمنزلة والفضل – من ناحية العمل كما ورد في بعض الأخبار «وعلى قدر أعمالهم فضلوا» وهذا لا يرتبط بمقام الإمامة والخلافة الإلهية والولاية العظمى .

الثالث: وقوع التفاضل بينهم عليهم السلام . فيما سوى العلم والمنزلة والفضل – من ناحية إقتباس العلوم من رسول الله (صلى الله عليه واله) من دون واسطة كما هو الأمر بالنسبة الى آل العباء عليهم السلام.

الرابع: وقوع التفاضل من ناحية الخصائص فإن لكل إمام (عليه السلام) خصائص ليست للإمام الآخر وللخمسة آل العباء خصائص ليست السائر الأئمة عليهم السلام بالأخص مقامات الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) كالنبوة وكونه الأخذ بحجزة الله و الواسطة لنيل جميع الخلائق للعلوم والكمالات .

كما أن الأمير المؤمنين (عليه السلام) خصائص ليست لأحد حتى النبي (صلى الله عليه واله) فإنه (عليه السلام) وليد البيت وزوج فاطمة الزهراء عليها السلام وصهر النبي (صلى الله عليه واله) وأبو السبطين عليهما السلام .

والحاصل : إنه لا يمكن الإلتزام بوقوع التفاضل بين المعصومين عليهم السلام من جميع النواحي بل لا بد من التسليم للأدلة

والإـلتزام بتسـاويهم عليهم السـلام علمـا و منزلـة وفضـلا ووقوع التفاضل في غير ما يرتبط بمقام الخلافـة الإلهيـة – ومنه العلم – والولاية العظمى وظهر بما ذكرنا في وجه الجمع بين الأخبار ما في كلمات الأعاظم قدس الله اسرارهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ص: 109

فهرس الكتاب

الفصل الأول: ما دل على تساوي النبي وآله عليهم السلام في الفضل والعلم والطاعة والحلال والحرام والحجة ...5

الطائفة الأولى : ما دل على اتحاد نور الرسول الأكرم و أمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام ...7

الطائفة الثانية : ما دل على اتحاد نور النبي وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم السلام ...17

الطائفة الثالثة : ما دل على اتحاد أنوار الخمسة الطيبة أهل الكساء عليهم السلام ...18

الطائفة الرابعة : ما دل على اتحاد أنوار المعصومين عليهم السلام ... 21

الطائفة الخامسة : ما دل على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه واله) ...41

الطائفة السادسة : ما دل على جريان الطاعة للأئمة كجريانها لرسول الله (صلى الله عليه واله) ...43

الطائفة السابعة : ما دل على تفويض الدين للأئمة كتفويضه للرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) ...45

الطائفة الثامنة : ما دل على فضل فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها روح رسول الله (صلى الله عليه واله) ...49

الطائفة التاسعة : ما دل على فضل فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها بضعة رسول الله (صلى الله عليه واله) ...52

الطائفة العاشرة : ما دل على فضل أهل البيت عليهم السلام وأنهم بضعة رسول الله (صلى الله عليه واله) ... 53

الطائفة الحادية عشرة: ما دل على استوائهم عليهم السلام في الفضل والعلم ...56

الطائفة الثانية عشرة: ما دل على أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والحلال والحرام ...60

الطائفة الثالثة عشرة: ما دل على أن جيمعهم واجدون لمقام الإمارة على المؤمنين وجميع شؤون الولاية والإمامة ...70

الطائفة الرابعة عشرة : ما دل على جريان ما لأولهم لآخرهم وأن أولهم كأخرهم ...71

الطائفة الخامسة عشرة: ما دل على تساويهم عليهم السلام في المنزلة ...72

الطائفة السادسة عشرة : ما دل على ثبوت كل ما كان لرسول الله (صلى الله عليه واله) لهم الا النبوة والأزواج ...73

الفصل الثاني: ما يدل على التفاضل بين المعصومين عليهم السلام ...75

الطائفة الأولى : ما دل على أفضلية رسول الله (صلى الله عليه واله) على سائر الخلق ... 77

الطائفة الثانية : ما دل على أفضلية رسول الله (صلى الله عليه واله) على أهل

البيت عليهم السلام ...79

الطائفة الثالثة : ما دل على أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) على سائر الأئمة عليهم السلام ...81

الطائفة الخامسة : ما دل على أفضلية أصحاب الكساء على سائر الأئمة عليهم السلام ...83

الطائفة السادسة : ما دل على أفضلية فاطمة الزهراء عليها السلام على ولدها ...86

الطائفة السابعة : ما دل على أفضلية الحسن (عليه السلام) على أخيه الحسين (عليه السلام) ...88

الطائفة الثامنة : ما دل على أفضلية الحسنين عليهما السلام على سائر الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام ...92

الطائفة التاسعة : ما يدل على ثبوت مناقب للإمام الباقر (عليه السلام) لا تكون الآبائه عليهم السلام ...92

الطائفة العاشرة : ما يدل على أفضلية القائم (عليه السلام) على سائر ولد الحسين من الأئمة عليهم السلام ...93

الطائفة الحادية عشرة: ما يدل على وقوع التفاضل بين المعصومين عليهم السلام في العظمة والعلم ...94

كلمات الأعلام حول المسألة وآرائهم ...99

التحقيق وحصيلة البحث ...105

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹